قصتان قصيرتان

تأليف : محمد أمين بوز أرسلان

ترجمة وتقديم : عبدالغني علي يحيى

مقـــــدمة :

عندما نقلَ الأستاذ : عبدالكريم فندي الدوسكي المجموعة القصصية «ميرو» لمؤلفها القاص : محمد أمين بوز أرسلان من الحروف اللاتينية الى الحروف العربية حيث يدون بها الأدب الكردي في العراق ، وطبعتها الأمانة العامة للثقافة والشباب في منطقة كردستان على نفقتها ، ظننت بأن القصة التي أتخذ أسمها عنواناً للمجموعة تلك تعتبر من أفضل قصص المجموعة ، فالقاعدة المرعية والمتبعة في المجاميع القصصية القصيرة ، تسمية المجموعة بأسم أقوى وأنضج قصة فيها . وفي رأيي ، أن اختيار أسم القصة «ميرو» عنواناً لمجموعة بوز ارسلان القصصية سواء من قبل المؤلف أو الناقل ، جاء مغايراً للقاعدة أعلاه ، ومثل هذا الأمر من شأنه أن يدفع بالقارئ الذي يبدأ بقراءة «ميرو» أولاً أن يقيم بقية القصص على غرار تقييمه لـ «ميرو» . لقد حدث هذا بالنسبة لي ، إذ لم أقرأ بقية القصص ظاناً ومعتقداً بأنها – أي القصص – دون «ميرو» شكلاً ومحتوى ، والذي جعلني أعود اليها كرة ثانية هو قراءتي قصصاً للأطفال للمؤلف نفسه ، نشرت في صحف ومجلات كردية عراقية وجاءت جميعها متقدمة تستحق التأمل فيها والتوقف عندها ، علماً أن قصص الأطفال هذه نقلت أيضاً من الحروف اللاتينية الى الحروف العربية ولكن من قبل أديب كردي آخر هو الأستاذ سگفان اليوسفي .

ولما رجعت الى «ميرو» لأستئناف قراءتي للقصص الأخرى فيها ، وجدتني أقف على قصص شيقة متينة ذات صياغة جيدة ووحدة عضوية متماسكة بين مضامين أنسانية تقدمية هادفة وأشكال تعبيرية لذيذة تتميز بالوضوح والبساطة ، ووجدتني كذلك أعيد النظر في تقييمي ورأيي السابقين عن فن هذا الكاتب المخلص لشعبه الذي عكس بأمانة طبيعة المجتمع الكردستاني في منطقة «ديار بكر» وعادات وتقاليد شعبنا هناك . . نعم قرأت ضمن مجموعة «ميرو» قصصاً تستحق كل تقدير وأعجاب وارتأيت ترجمتها الى اللغة العربية لكي يشاركنا قراء الأدب الكردي باللغة العربية من المثقفين الأكراد وغيرهم من أبناء العراق لذة الاستمتاع بقراءة قصص : «محمد أمين بوز أرسلان» بدءاً بقصتين له . وحبذا لو طلعت علينا المؤسسات الثقافية المعنية بالثقافة الكردية بين حين وآخر بنماذج رفيعة على غرار مجموعة «بوز أرسلان» القصصية .

لا أدَّعي أو أجزم بأن الكمال كلَّلَ أختياري لأفضل قصص المجموعة «ميرو» فالقصتان : (١) كيف صار التبغ تبناً و (٢) القداحة ، أن لم تكن من أجود قصص المجموعة غير أنهما يقيناً تصفان بدقة وفي قالب شيق مثير يشد القارئ إلى الأحداث ، أحوال الناس في قرى منطقة «ديار بكر» .

إنَّ قصة «كيف صار التبغ تبناً ؟» قصة شيقة جديرة بالقراءة تبعث على التفاؤل والخلاص مهما اشتد الخناق على المرء وسدت بوجهه السبل ، ناهيك من تصويرها بشكل جيد للعلائق بين

قوى مستغلَّة مغلوبة على أمرها وقوى مستغِلةَ – بكسر الغين – فأظهار ذكاء الأنسان المغلوب على أمره في خدع العدو والتنكيت به وتفضيل بني جلدته من المظلومين على العدو الظالم . إننا نرى بطل القصة يعطي تبغه لأمرئ من بني قومه مجاناً بدل تقديمه كبضاعة مهرّبة الى العدو .

أما القصة الثانية «القداحة» فأنها بدورها وكالقصة الأولى صيغت في قالب زاخر بالترقب واللهفة حتى النهاية نهاية القصة ، والقصة هذه اذ تلتقي في الكثير من النواحي مع القصة الأولى ، فأنها تبرز الصداقة الصميمية والتصاق الصديق بالصديق في وقت الضيق وأثناء الشدائد فالجندرمة عندما تعتقل أحد بطلي قصة «القداحة» نرى البطل الآخر يزداد التصاقاً بصديقه ولا يفارقه حتى أثناء سوقه الى السجن . واليكم نص القصتين

١ – كيف صارَ التبغُ تبناً ؟

كنتُ مسافراً من «سليفان» إلى «لجي» وفي «نافريان» غادرت باص «سليفان» وجلست في موضع رحت ادخن فيه بأنتظار باص «لجي» . وبعد لأي نفد صبري ، فقمت ورحت أتمشى غادياً رائحاً . . ومضت علي دقائق هكذا ، إلى أن رأيتُ رجلاً كهلاً يمتطي حماراً يقبل من ناحية «لجي» ولما وصل إليَّ ، سلَّم علي وحييته بدوري . سألني :

– لا عيب في طرح الأسئلة . . هل من سبب لوقوفك هنا وإلى أين تمضي ؟

فأجبته :

– أنوي التوجه الى «لجي» أنا أنتظر الباص . .

أمسك بلجام حماره ، ثم جلس . كان قد شد شوالين مفتوحين في إكاف حماره ، رمق حماره ، ثم أستدار نحوي وقال :

– المعذرة ، لقد وقف حماري ، ليستريحَ قليلاً . . وبدوري سأدخن (سيكارة) ثم أمشي في طريقي وأرحل .

أخرجت علبة تبغي وقدمتها إليه ، لف منها (سيكارة) ، ثم سألته بدوري :

– من أين تقبل والى أين تذهب ؟

أشعل (سيكارته) وسحب منها أنفاساً ثم ردَّ عليَّ :

– أنا آتٍ من قرى الجبال . . .

– أأنت جبلي ؟

– كلا . . أنا من السهول . . لقد أخذت التبغ إلى القرى الجبلية .

– أخشى أن تكون من الأشقياء وقطاع الطرق ؟

– كلا ، أيها السيد . . أين أنا من قطاع الطرق . . أقطاع الطرق مثلي ؟ ! أنهم يمتطون الحصن ويتسلحون بالبنادق وصفوف الرصاص ومختلف الاسلحة الفتاكة ، وحين يسيرون في الطرق ، فأن الأرض تهتز تحت سنابك خيولهم . وكل ما نفعله نحن ، هو أن نحمل حميرنا بأرطال من التبغ ، نذهب ونبيعها بعدد من «القروش» وبهذا الشكل ، نحصل على ثمن الخبز لأطفالنا .

– كيفَ هيَ علاقتك مع الجندرمة ؟ ألم تقدم إليهم الرشوة إلى الآن ، أم لا ؟ . .

– كيف ! ! ! . . . أبمقدور رجل يمارس هكذا عمل الأمتناع عن تقديم الرشوة ؟ أن تقديم الرشوة من صلب عملنا ، والمرء حين يفتح عينيه على هذه الحياة لا مناص من الوقوع في قبضة «الجندرمة» يوماً ما . . إلى الآن ، فقد تم القبض عليَّ مرَّتين ، في الأولى رشوت أثنين من الجندرمة بمئة قطعة نقدية وتخلصت منهما ، غير أني في المرَّة الثانية ، لم اعطهم لا نقوداً ولا أي شيْ آخر ، والله وحده أنقذني .

– كيف أنقذك الله ؟

– أنه أنقذني وكفى . . وكل شيْ يهون أمام المرء حينَ يكون الله في عونه .

ازدادت لهفتي ورحت ألح :

– هلاَّ قلت لي : كيف أعانك الله ؟

فضحك وقال :

– أيها السيد ، أني أخشى أن لا تصدق روايتي ، لذا من الأفضل لي أن أسكت . .

– أستغفر الله . . كيف لا أصدق ؟ !

– أنها طريفة ، حتى أنَّ المرء يخال : أنها قصة . .

– لا . . لا . . أنا أصدق . . طالما أنها تتضمن الغرابة والطرافة اللتين تزيدان القصص لذةً ، سأكون مسروراً إذا رويتها لي . .

– حسناً . . فأني سأقولها نزولاً عند رغبتك . .

شرع وروى قصته كالآتي :

كان ذلك في شهر شباط ، حين أخذت التبوغ الى الأطراف الجبلية ، سافرت مساءً وعند الفجر وصلت قرية في الجبال ، وفي بيت صديق لي كحضرتكم أنزلت حمولتي ، ولما ارتفعت الشمس بمقدار عدد من قامات الرجال فأني بعت عدة كيلوات من التبغ ، بعد ذلك قمت وغادرت المكان الى قرية أخرى ، كان شوالاي محشوين بالتبغ فوق ظهر حماري ، وفوهتاهما بأتجاه الأعلى مفتوحتان وقد وضعت فوقها بمقدار شبر كمية من التبن ، بحيث يتراءيا للناظر إليها على بعد وكأنهما شوالان من التبن .

كنت قد بلغت منتصف الطريق تقريباً عندما لمحت فجأة قبالتي أثنين من «الجندرمة» يقبلان بأتجاهي ، رأياني بدورهما ، ولم أتمكن من التقهقر الى الوراء ، ولم نقدر لا أنا ولا حماري من الأختفاء عن أنظارهما . . ومكثت في مكاني صامتاً متسمراً وقلت مع نفسي : «توكلت على الله» وصل رجلا الجندرمة الأثنين إلي ، سأل واحد منهما :

– ما هو حملك ؟

وكنت قد تعلّمت في الجندرمة عدداً من الكلمات التركية ، كان بوسعي نطقها وأستعمالها بشكل مشوّه ، قلت :

– أن حملي تبن .

نظرا أول الأمر الى الحمل . ثم إليَّ ، وكان قلبي يدق بعنف وقوة : «كولب . . كولب . . كولب» وأخيراً فأن الذي كنت أخاف من وقوعه ، وقع . صرخ أحد الجندرمة في وجهي :

– أفتح الشوالين . . لكي نرى . .

وبقوله هذا ، أحسست وكأن السماء قابعة فوق رأسي ، فامتثلت لأمره مضطراً وأنزلت الحمل وعرضت عليهما الشوالين . مدَّ الجندرمة يده في التبن ثم دفعها الى العمق ، حركها برهة ، ثم أخرجها . . ويلي . . ويلي ! ! أني رأيت ما رأيت ! ! كانت قبضته ملأى بالتبغ ، ونظر «الجندرمة» إلى التبغ ثم إليَّ .

بعد ذلك جاءني ورفع يده ، وبكل ما أوتي من قوة ، صفع أسفل أذني «طاب» . وهو يصرخ قائلاً :

– يا حمار أبن الحمار . . ادعيت بأن حملك تبن . . لقد كنت تكذب إذاً ؟ .

ثم صفعني صفعة أخرى وقال :

؟ هلم ، تقدم أمامنا بحملك . وفي «قرقول» سترى فيما اذا كان حملك تبناً أم تبغاً . .

تطلعت إليه بعينين ملؤها الأسترحام ، لعل قلبه يلين ويعطف . لكنه صرخ في وجهي كرّة أخرى :

– هلّم أسرع . . هنالك اعمالنا تنتظرنا . . وأمامنا طريق طويل ، وليس بمستطاعنا أن نضيع ست ساعات معك .

تقدمت ، محنياً برأسي وسرت بحملي في الطريق أمامهما ، ورحت أفكر بوسيلة أنقذ بها نفسي من قبضتهما ، وبسبب قسوتهما ، فقد خشيت مفاتحتهما بالرشوة . . مشينا زمناً إلى أن دخل بنا الطريق مكاناً وعراً وصعباً ، وفي أعلى المكان كان هناك طريق رفيع لا يصلح للمشاة يمرون فيه فرادى . قال أحد الجندرمة :

– تقدم أنت بحمارك وأسلك الوعورة هذه في حين نسلك أنا وصاحبي الطريق أعلاه ، وسنلتقي في الطرف الآخر حيث نهاية الوعورة .

رحت أسوق حماري أمامي ، في وقت احتواهما الطريق الرفيع ، وفي المكان الوعر الذي سرت وحماري فيه التقيت رجلاً كهلاً يتقدمه حماره ، كان حمله تبناً . . وكان الله قد بعث به إلي : كان حماره مثل حماري أشمطاً كما كان شوالاه مثل شوالي أسودين .

ولما التقيت به ، تمكنت من أخفاء نفسي عن الجندرمة برهة واللذان كانا قد غابا عن الأنظار في الطريق الرفيع . قلت للرجل :

– يا أبن العم ، لقد اعتقلني الجندرمة ، وهما الآن يسيران في الطريق الرفيع ، أن حملي تبغ ، كما أن حماري وحمارك يتشابهان وقل الشيء نفسه عن الشوالين ، فليكن حماري وحمله لك واعطني بدورك حمارك وحمله ، هلم ، أسرع قبل أن يرانا الجندرمة . .

كادَ الرجل أن يطير من الفرح ، وخاف من الجندرمة أن يروه ، فأتى بحركة لأيهامها ، وأثناءها ساق أمامه حماري ، وأخذت بدوري حماره وأنا أقول له :

– أختبيء في مكانٍ ، الى أن نغيب أنا والجندرمة عن أنظارك ، آنذاك أستأنف رحلتك . .

تقدمني حماره ، وعبرت المكان الوعر والتقيت بالجندرمة ، وهناك سرت أمامها ، مشينا حيناً من الوقت ، شاهدت أحد الجندرمة يقول لي :

– إذا أردت أن لا تسجن ، اعطنا شيئاً من النقود وسنخلي سبيلك .

كان في جيبي مبلغ قدره مئة وخمسون ورقة نقدية ولما كان التبغ قد صار في خبر كان فأني لم أعد أخشى المخاطر ، فكيف أسلمهم النقود ، من طرف ثانٍ كنت أتطلع الى الأنتقام منهما والتنكيت بهما من خلال جعلها في موقف حرج أمام «الشاويش» . فأجبته :

– محال أن ادع نقودي تتحول الى طعام في أفواهكم . . سأصرفها على نفسي في السجن . .

عندما قلت هذا ، صار الجندرمة كالنار ، فتلقيت صفعتين جراء ذلك وسباباً بحق أبوي . ثم أخذا يهددانني :

– من الأفضل لك أن تصرف نقودك في السجن . . حسناً . . سأريك كيف يكون الصرف في السجن . . سنضع في يديك قيداً لا تتحرر منه مدى عشر سنوات . . يا أبن الكلب . .

– لا أريد أن أطيل عليك . . وصلنا الى «قرقول» أنزلت الحمل ووضعت الشوالين جانباً ، وشرح الجندرمة الأثنان قضيتي للشاويش الذي صرخ في وجهي بغضب :

– يا أبن الحمار ، محال أن تفلت من قبضة القانون . . رفعت رأسي بعض الشيء وقلت :

– باش أفندم . . أنا لم أرتكب عملاً يخالف القانون . . إن حملي تبنٌ ، لكن جندرمتك أصرّا على اعتباره تبغاً لذا أمسكا بي وجاءا بي الى هنا كرهاً وعنوة .

وصرخ مرّة أخرى :

– ألا تخجل . . ألا تستحي من أكاذيبك هذه ؟ . . .

أتظن بأني أصدقك وأكذب جندرمتي ؟

– سيدي . . لا تصدق قولي ولا قولها . . صدق بالحمل . . أنه الآن أمامك ، فتشه . . وأنظر لترى :أهو تبغ أم تبن . .

نظر الشاويش إلى الجندرمة . قال له أحدهما :

– كلا . . يا سيدي . . أنه يكذب . . أنه يحمل تبغاً . . ولكي يخفي التبغ فأنه غَطى فوهة الشوالين بالتبن . .

نظر إليّ الشاويش بغضب ، فقلت له :

– باش أفندم . . اذا كان الشام بعيداً لكن المنشار غير بعيد . . . مرّ لكي أفتح الشوالين ، ثم أنظر لكي ترى ما بداخلها ، فأن كان تبغاً ، لك أن تزل بي من العقاب ما تشاء .

قال «الشاويش» لأحد الجندرمة :

– أفتح الشوالين . .

فتح الجندرمة شوالاً وصب محتواه فوق الأرض . . بآستثناء التبن فقد خلا من أي شيء آخر . . نظر الشاويش إلى الجندرمة .

قال الجندرمة الذي أدخل يده في الكيس وأخرج من التبغ :

– إنَّ التبغ في الشوال الآخر . .

وجرى فتح الشوال الثاني أيضاً ، فلم يكن فيه شيء باستثناء التبن .

أصفرَّ وجه الجندرمة ، نظر أحدهما إلى الآخر ، ثم نظرا الى الشاويش ، صمتا ، واحتار الشاويش ، قلت له :

– سيدي ها أنك ترى حملي ، أهو تبن أم تبغ ؟

رمق الجندرمة ، كان غاضباً لدرجة لاح للناظر إليه وكان النار تتطاير من وجهه . ليتك رأيت الجندرمة في تلك

اللحظات ، كانا في حيرة شديدة بحيث بدت عيونهما وكأنهما تتأهب لمغادرة محاجرها .

قال لي الشاويش :

– هلم ، أجمع تبنك في شواليك وأرحل . .

ثم اعتقل الجندرمة ، وأخذا إلى مكان ما ، ولست أدري ما الذي جرى لهما فيما بعد .

جمعت تبني وحشوت شوالي به ، وسرت في الطريق فرحاً ، صحيح أني فقدت تبغي ، غير أني نجوت من قبضة الجندرمة والسجن بطريقة عجيبة ، لقد أهنت الجندرمة أمام الشاويش .

في الحقيقة ، كانت حادثة طريفة لذيذة .

٢ – القداحة

حكى لي صديق القصة التالية :

كان عمري بين عشر سنوات الى إثنتي عشرة سنة وكان أصدقائي اولئك الذين كانوا في سني قد سبقوني في التدخين ، وفيما بعد شرعت ادخن أسوة بهم . وكنا جميعاً نمارس التدخين بعيداً عن أعين أبائنا وأمهاتنا ، حتى أننا كنا نخفي علب التبغ والكبريت في الأماسي خارج بيوتنا وعند الحنين إلى التدخين في النهار ، فإنا كنا نمضي إلى الأحراش أو خلف صخرة أو تلة أو أي مكان خال وعاص ، لكي ندخن . وهكذا وبهذه الوسيلة كنا ندخن في غفلة عن الكبار والمسنين في القرية . غير أن الصبية المدخنين كافة كانوا يعرفون ذلك السر ويصونونه .

فني يوم من الأيام ، كان من المقرر أن أسافر وصديق لي إلى أحدى القرى يستغرق الطريق إليها ثلاث ساعات . كانت بيت صديقي في «قسبي» وكانت المسافة بين قريتنا و «قسبي» حوالي ٢٠ – ٢٥ دقيقة . وفي صباح مبكر قمت من نومي وذهبت الى «قسبي» فالتقيت بصديقي ومضينا سوياً الى السوق ، فآشترى كل واحد منا علبة سيكائر واراد صديقي أن يبتاع علبة كبريت لكني رفضت ، لأني كنت أحمل قداحة ، لذا قلت له :

– أن معي قداحة ، فلم نبذر النقود في شراء علبة كبريت !

وكانت قداحتي جديدة ، تشتعل بالبنزين ، وفي أحايين كثيرة غالباً ما كنت أتظاهر بها أمام صحبي وأصدقائي وأفخر بها .

وبعد أن وضعنا علب السيكاير في جيوبنا ، بدأنا بالسفر ، كنا فرحين مسرورين ، ونشعل سيكارة أثر سيكارة ونحن ننهب الطريق ، سائرين . واعتقدنا بأنا قطعنا من الطريق ثلثه عندما بانَ على حين غرة أثنان من الجندرمة يقبلان نحونا ، فأطفأنا سيكائرنا ، ولما رأينا الجندرمة أرتبكنا ، وفكرت بأن أخرج القداحة من جيبي وأقذف بها نحو موضع في الطريق ثم أعود إليها بعد مرور الجندرمة . غير أن الجندرمة سرعان ما شاهدونا . فضاعت مني فرصة إلقاء القداحة بعيداً ، كانت أعينهما مسلطة علينا ، وكنت أعرف بأن القداحة محذورة ، ولكن هل في اليد حيلة عندما تكون في غفلة من أمرك ؟ . ورويداً رويداً تقدم الجندرمة إلينا . ولما صارا قريبين ، سألا :

– من أنتما ، من أين أتيتما ، والى أين تتجهان ؟

تساءلا باللغة التركية ، وكنت أجهل التركية ، غير أن صديقي كان قد أمضى بعضاً من الوقت في مدرسة «بيشين» لذا فأنه كان قد تعلم قليلاً من التركية ، وكان بمقدوره أن يتفاهم بواسطتها ، ولكن بصعوبة ، فردَّ على الجندرمة اللذان سألا مرَّة ثانية :

– لماذا تتجهان إلى تلك القرية ؟

قال صديقي :

– لنا أقرباء فيها ، نذهب لزيارتهم . .

صرخ أحدهما بغضب :

– إرفعا أيديكما . .

رفع صديقي يديه عالياً وقال لي أيضاً :

– أرفع يديك . .

فرفعت يدي وقد نالَ الخوف مني ومن صديقي أيضاً ، لم نكن نعلم ماذا يريدان منا ، من وراء امرهما برفع أيدينا ، ولما كان الخوف من «الجندرمة» متجذر أصلاً في نفوسنا ، فأن الخوف هذا أشتد وتفاقم على أثر رفع أيدينا .

وقف أحد الجندرمة وصوب فوهة بندقيته إلينا في حين شرع رفيقه بتفتيشنا ، فتش جيوب صديقي أولاً ، لم يعثر على أي شيء فيها ، وجاء دوري لكي يفتشني ، فأيقنت من فقداني

للقداحة ، والأنكى من هذا أنهما يعتقلانني ويذهبان بي إلى «قرقول» . . ان الخوف لا يرد الموت كنت في قبضتهما والذي كنت أخشى أن يحل قد حل . . مّد الجندرمة يده الى جيب شالي

– «الشال : سروال فضفاض واسع يرتديه الأكراد وحدهم دون سائر شعوب العالم – المترجم» وأخرج منها القداحة . وبدوت كمن يتأرجح بين الحياة والموت ، سأل الجندرمة :

– ما هذا ؟

ولما كانَ صديقي يقف على جهلي باللغة التركية فأنه ترجم سؤال «الجندرمة» إلى اللغة الكردية ، فقلت له :

– أنهم يرونها ، فلم يسألانني ؟

ترجم صديقي جوابي إلى اللغة التركية وصرخ الجندرمة بغضب في وجهي :

– هيا . . سر أمامنا ! . .

أنزلت رأسي وسرت أمامهما .

قال صديقي :

– أنا لن أتركك لوحدك ، سآتي معك ، وبقي هو أيضاً الى جانبي ، وسرنا ، اعادَ الجندرمة بنا ناحية «قسبي»-ضوب «قرقول» . لم أعد أفكر بالقداحة ، كنت أخاف أن يضربونني في «قرقول» ويزجوا بي في السجن . كانت القداحة محذورة ، ولم يكن لي من أمل للخلاص من قبضة الجندرمة ، فسرت أمامهما رغماً عني ، مشينا عدداً من الدقائق ، شاهدت أحد «الجندرمة» يخاطب صديقي ، فأفهمني بدوره ما قاله له :

– يقول ، بأن تعطيه القداحة لقاء إطلاق سراحنا ، وإلا فأنهما يأخذان بك إلى «قرقول» ويحيلانك الى المحكمة ، ثم يلقياني بك في السجن .

أثلج القول صدري ، فلبيت طلبهم ، وهكذا أطلق الجندرمة سراحنا ، فعدنا من جديد ، وسرنا في الطريق الى القرية ، واذ نجونا من السجن فلقد كنا فرحين ، ولم يكن من شيءٍ يكدر علينا صفو يومنا بأستثناء حاجتنا الماسة الى النار ، لهذا فأننا لم نتمكن من التدخين طوال الرحلة إلى القرية .

قراءة في

– ١ –

في النماذج التي قرأتها من القصة الكردية المعاصرة ، لم اجد فيها الا هوية واحدة للتعامل مع المكان . واعنى بها الهوية التي يكتب بها اي اديب عراقي ، مهما كان موقعه الجغرافي ، او اللغة التي يكتب بها .

ويعود السبب في ذلك كله الى طبيعة المشكلات الاجتماعية والفكرية التي تشمل قطاعات المجتمع الواحد ، فنجدها واحدة في ادبنا القصصي والمسرحي والشعري . سواءا كان الادباء عرباً ام كرداً ، وأما الخصوصية التي تطبع بعض قصص وقصائد ومسرحيات الادباء الكرد مثلا لا ترجع الى نوعية الامكنة الجغرافية او اللغة بقدر ما ترجع الى درجة وعي الاديب بها فاسبغ اللون المحلي عليها بعض مفرداته التعبيرية وحملها ما يمكن ان يجعلها انسانية شاملة . لذلك نجد انفسنا ونحن نقرأ «عشرون قصة كردية» مثلاً امام رؤية عراقية شاملة لمشكلات عامة وقد تعمقت بالتجارب المحلية فاسبغ عليها المناخ الاجتماعي وتقاليده وعاداته بعض حرفياته اللونية ، وما المكان الا احد الحوامل لهذه الحرفيات .

وعلى غير ما كنا نتصور ان طبيعة البيئة ستفرض خصوصيتها على القاصين الكرد ، اي شيوع ظاهرة الاماكن الصلبة كالجبال والبيوت الحجرية والارض الجبلية الوعرة ، والبناء الوظيفي الخارجي ، وجدنا اماكن عامة متنقلة بين مدن عراقية مختلفة ، الوانها شعبية ، وقيمها مستوحاة من التجربة اليومية ، فكثرت اماكن الشوارع والازقة الوسخة ، والبيوت الطينية ،